

نظام التصوير الفني في الأدب العربي

جداً عن أيام تأليفها وإبداعها، بعد ظهور القرآن الكريم، الذي غدت لغته مقياساً ومعياراً لكل مؤلف أدبي، وبالتالي، بعد أن (غدت) اللهجة القرشية لغة المركز السياسي للحكومة الإسلامية. وأثناء كتابة الاختلافات في اللهجات، وتثبيتها هناك، حيث وجد العرب، فإنه من الممكن أن تكون قد محيت، بشكل مقصود أو غير مقصود. وإن وجود عدة روايات لكتابة الأشعار يخدم أيضاً واحداً من تأكيدات كون هذه الأشعار أصلية غير منحوالة.

علاوة على هذا، فإن اللهجات العربية الشمالية تميز بعضها عن بعضها الآخر بصورة أساسية، ببعض الخصائص في النطق، التي لا تعيق الفهم، والتي يصعب حذفها أثناء الكتابة. أما أن الشعراء من مختلف القبائل قد فهم بعضهم بعضاً بشكل جيد، واستطاعوا تقويم أشعار أبناء لهجتهم، وغير أبناء لهجتهم بالقيمة الأدبية المستحقة فقد كان، على ما يبدو، ممكناً وموجوداً، لأنه قد أقيمت المسابقات الأدبية (والشعرية خاصة)، في المعارض السنوية في «سوق عكاظ»، حيث شارك في هذه المباريات الشعراء من مختلف القبائل.

وربما تمكناً، بفضل العمل الدقيق، من الكشف عن آثار اللهجات في الآثار الأدبية للشعراء العرب القدماء، التي وصلت إلينا. لكن، العناصر اللغوية المنفصلة، غير المفهومة، والمشروحة أيضاً في أعمال القرنين الثامن والتاسع، لم تستقبل كاختلافات في اللهجة حتى في ذلك الوقت، بل لوحظت على أنها استخدام شخصي خاص لهذا الشاعر أو ذاك.